انه اذا نزل يخلوا منه العرش فان ذلك يلزم منه امور ممتنعة منها احاطة
المخلوق بالخالق وان لا يكون الخالق اكبر من كل شيء ولا اعظم من كل شيء وذلك
محال **قالوا** واما نحن فنقول لا يخلوا منه العرش اذا نزل بل هو فوق عرشه
يقرب من خلقه كيف يشاء وان كنا قد نقول انه غير موصوف بالاستواء حال
النزول فان الاستواء علو خاص وهو امر معلوم بالسمع واما مطلق العلو
فانه معلوم بالعقل وهو من لوازم ذاته فقربه الى خلقه حال نزوله لا ينافي مطلق علوه
على عرشه **قالوا** وما ذكره مخالفنا من انا ننفي معنى النزول بالكلية او نفسره بامر
لا يعقل باطل بل النزول عندنا امر معلوم معقول غير مجهول وهو قرب الرب تبارك
وتعالى من خلقه كيف يشاء **وقول** المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
ينزل ربنا كقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا **وقد ثبت** ان الذي تجلى منه
مثل الخنصر او مثل طرف الخنصر مع اضافة التجلي اليه فكذلك النزول من غير فرق
ولا يلزمنا على هذا ما الزمكم من احاطة المخلوق بالخالق وكونه غير علي عظيم
وقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية مع العلم بان
صورته التي خلق عليها لم تنزل ولم تعدم في تلك الحال بل تمثل له بعضها
في صورة دحية فخاطبه وليس في الشرع ولا في العقل ما ينفي ذلك
قالت الطائفة الاخرى القائلة بالخلو الواجب علينا كلنا اتباع النصوص
كلها والجمع بينها وان لا يضرب بعضها ببعض ولا يخفى ان جميع ما ورد من نصوص
العظمة نحن به مصدقون واليه منقادون وبه موقنون وما ذكرتموه من العلو والعظمة
لا ينافي حقيقته ونحن لا نمثل نزول الرب تبارك وتعالى بنزول المخلوق ولا استواءه باستواءه
وكذلك سائر الصفات نعوذ بالله من التمثيل والتعطيل لكن اثبات القدر
المشترك لا بد منه كما في الوجود وباقي الصفات والا لزم التعطيل المحض
فنحن نثبت النزول على وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تحريف
ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ونقول قد اخبر الصادق وما اخبر به فهو عين
الحق وما لزم الحق فهو حق ونقول ان النزول الحقيقي يستلزم ما ذكرنا وما استروح

لعله والالزم

الى مخالفنا

ر ٦

الى مخالفنا من ان المراد نزول بعض الذات كما في قوله فلما تجلى ربه للجبل والمراد
تجلي البعض امر غير مقبول منه والفرق بين الموضعين ظاهر **والدليل** هناك
دل على ارادة البعض فلا يلزم منه على ارادة البعض في مكان بدليل الحمل على

الحلول

ارادة البعض في مكان اخر من غير دليل وما ذكر من امر جبريل وتمثل بعضه للنبي صلى الله
عليه وسلم في صورة دحية امر لم يدل عليه عقل ولا شرع فلا يجوز المصير اليه بمجرد الراي بل الذي
كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية هو جبريل حقيقة ولعظيم مرتبته وعلو منزلته
اقدره الله تعالى على ان يتحول من صورة الى صورة ومن حال الى حال فيرى مرة كبيرا ومرة صغيرا
كما راه النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى له المثل الاعلى في السموات والارض **وقد** دل
العقل والنقل على قيام الافعال الاختيارية به فهو الفاعل المختار يفعل ما يشاء ويختار ذو القدرة
التامة والحكمة البالغة والكمال المطلق **وقد** ثبت في الصحيح انه يتحول من صورة
الى صورة وثبت انه يتبدى لهم في صورة غير الصورة التي راوه فيها اول مرة ثم يعود
في الصورة التي راوه فيها اول مرة **وهذا** الكلام حق لان الصادق المصدوق
المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى قد اخبر به وليس في العقل ما ينفيه بل جميع ما امر به
صاحب الشرع يوافقه العقل الصحيح ويؤيده وينصره ولا يخالفه اصلا
واذا عرف هذا فنقول ما ورد من الادلة الدالة على العظمة وكبر الذات
ليس بينها وبين ما قيل انه يعارضها منافات ولا معارضة بل جميع ذلك حق والجمع
بين ذلك كله سهل يسير بعد العلم باثبات الافعال الاختيارية وان الله هو الفعال لما يريد
وهو الفاعل المختار يفعل ما يشاء ويختار لا اله غيره ولا رب سواه **وقالت**
طائفة ثالثة نحن لا نتحرك نوافق الطائفة الاولى ولا الثانية بل نقول ينزل كيف يشاء
غير متعرضين للخلو ولا نافين له بل مقتصرين على ما جاء في الحديث سالكين في ذلك طريقة
السلف الصالح وقد روى الشيخ عن اسحق بن راهويه قال سالني ابن طاهر عن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول فقلت له النزول بلا كيف وروى الاوزاعي عن الزهري ومكحول
انهما قالا امضوا الاحاديث على ما جاءت بلا كيف ومالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم من الائمة
امروا الاحاديث بلا كيف ولبسط الكلام في هذا موضع اخر والله سبحانه وتعالى اعلم
كما جاءت ثم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)